وكان يعطي الفقهاء من الحواء ويقول ادعوا لابني
فبركة جوده واعتقاده وشفقته وتضرعه بالله نال ابنه
ما نال من العلم ويشتري بالمال الكتب ويستكتب فيكون عونا
على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد بن الحسن رحمه الله مال كثير
حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم
والفقه ولم يبق له ثوب لبيس فرآه ابو يوسف رحمه الله
في ثوب خلق فاهدا اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال عجل لكم
واجل لنا ولعلنا ان لم يقبلها ولان كان قبول الهدية
سنة لما رأي في ذلك مذلة لنفسه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه
وحكي ان شيخ فخر الاسلام الارسابندي رحمه الله جمع
البيض الملقات في مكان خال فاكلها فرأت ذلك
جارية فاخبرت بذلك لمولاها فاتخذ له دعوة فدعاه

اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة
عالية لا يطمع في اموال الناس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياك والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده
من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال النبي صلى الله
عليه وسلم الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان
في الزمان الاول يتعلمون للحرفة ثم يتعلمون العلم
حتى لا يطمعوا في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى
بمال الناس فقد افتقر والعالم اذا كان طماعا لا يبقي
حرمة العلم ولا يقول بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع
صلى الله عليه وسلم منه ويقول اعوذ بالله من طمع
يدني الى طبع وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله
ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بمجاورة حد الشرع
وعدمها فمن عصى الله خوفا من المخلوق فقد خاف

Copyright © King Saud University